Coptology

بصراحة،

مَن سيقف أمام منبر المسيح؟

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠٢٠

www.coptology.org

تردد اسمي عدة مرات في الأيام الماضية بمناسبة نشر حكم المحكمة الإدارية العليا بخصوص بطلان قرار الحرمان من التناول. وكالعادة في كل مناسبة كهذه، لابد من نسج اتهامات جديدة لي، كان آخرها الاتهام بالانتقال من كنيسة إلى أخرى.

وفي عدد الجمعة ٧ فبراير ٢٠٢٠ نشرت صحيفة الدستور التي تصدر في القاهرة مقالاً بعنوان: "عفو البابا .. قصة حملة إعادة محاكمة جورج بباوي المحروم كنسيًا"، تطلَّب منا التعليق على الكثير مما جاء فيه.

الحقائق الثابتة

١- عندما ذهبت للدراسة في جامعة كمبردج ١٩٦٥ لم يكن لدينا كنيسة قبطية في أي مكان في انجلترا، وأخذت إذنًا من قداسة البابا كيرلس السادس بالتناول في كنيسة الروم الأرثوذكس، ودام الوضع حتى عدت إلى مصر في عام ١٩٧٠.

٢- صدر قرار الحرمان الأول في عام ١٩٨٢، وكان الاتهام هو أنني أعلِّم بالشركة في الطبيعة الإلهية، وسُكنى أقنوم الروح القدس فينا، وكلا الاتهامين اعتُبِرَ هرطقةً.

٣- عندما ظهرت أبحاث تؤكد أن الاتهام كان يجب أن يوجَّه إلى الأنبا بيشوي لا إلى شخصي، تراجعَ الاتهام الأول الذي لم أُعطَ فرصةً للدفاع عن نفسي بشأنه، ليفسح المجال لاتهامٍ جديد وهو الانضمام إلى الكنيسة الأنجليكانية، وهو ما لم يحدث.

٤- لكن الواقع المؤلم تجسد في أنني أعول زوجةً وثلاثة أولاد، ولم يكن لي مورد رزق ولا أجر سوى التدريس، وذلك بعد أن اتفق الأنبا شنودة مع الأستاذ جابي حبيب

على فصلي من العمل بمجلس كنائس الشرق الأوسط، فكيف أعيش ومَن يعول زوجتي وأولادي؟

كان مطلوبٌ قتلي وتصفيتي جسديًّا، خصوصًا بعد صدور كتابي "القديس أثناسيوس في مواجهة التراث الديني غير الأرثوذكسي"، والذي لم يصدر ردٌ عليه حتى تاريخه!!!!

٥- عملي هو التدريس في معاهد اللاهوت والجامعات، وأثناء عملي بوظيفة سكرتير لجنة التعليم في مجلس كنائس الشرق الأوسط منذ عام ١٩٧٠ وبتذكية من كلٍ من الشهيد الأنبا صموئيل، والأنبا شنودة وقت أن كان أسقفًا للتعليم، كنت أقوم بالتدريس في معاهد اللاهوت الكاثوليكية في المعادي (مصر) وفي أنطلياس وفي الجامعة المارونية والكسليك (لبنان).

٦- ولكن شاءت إرادة الله ألا أموت، ولا أن أقف على أبواب الكنائس لكي أشحذ كما كان يخطط الأنبا شنودة. ولكن حدث أن جاء الأنبا بيشوي إلى لندن، وفي محاولة لتنفيذ رغبة الأنبا شنودة في تضييق سبل عيشي، تقابل مع رئيس أساقفة الكنيسة الأنجليكانية وقال له بحضور الأنبا أنطونيوس مطران جنوب أفريقيا إنني هرطوقي وإنني ضابط في جهاز المخابرات المصرية.

٧- بناءً على ما سبق، تم تكليف أسقف نوتنجهام بحضور كل محاضراتي وكتابة تقرير عني، وجاء التقرير مشرِّفًا.

لست أقبل أن تلوك سيرتي ألسنة الكذَّابين والجهلة الذين تدفعهم عواطفهم وحدها بدون العقل.

ما ورد في مقال جريدة الدستور ينطوي على أخطاء نسجها الأنبا بيشوي، ويهمنا أن أورد بعض الحقائق:

– تزوجتُ في عام ١٩٧٠ وقام بالصلاة الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف الراحل واشترك معه المطران زكا عيواص مطران الموصل للسريان الأرثوذكس.

– لم يكن هناك محاكمة حتى تعاد محاكمتي، بل تم الحكم غيابيًا، وهو ما أكده حكم المحكمة الإدارية بعد صحة قرار حرماني.

– عندما فشل الاتهام الأول بأنني أعلِّم تعليمًا مخالفًا لتعليم الكنيسة القبطية، والذي بناءً عليه صدر حكم الحرمان الأول، تحول الاتهام بعد ذلك إلى تهمة أخرى، وهي الانتقال بين الكنائس. وبحكم عملي في التدريس كنت أتبادل الحوار أسبوعيًّا مع الراحل الكريم د. فهيم عزيز الأستاذ بكلية اللاهوت الإنجيلية، ولم أقدم حركة الإصلاح إلا على أساس أنها قامت أصلًا لتصحيح ما ساد في لاهوت العصر الوسيط الكاثوليكي، وليس لي كتابات عن السرائر تحتوي تعليمًا مضادًا للتعليم الرسولي، وكان الأولى تحديد هذه الأخطاء، وعدم إطلاق أحكام عامة غير حقيقية.

ما خفي، وكان أعظم

كان البابا شنودة مفتونًا بكتاب معالم في الطريق للأستاذ سيد قطب، وقد طبَّق ما جاء فيه، ولكن بمصطلحات مسيحية تجلت في الآتي:

– تكفير الكاثوليك والبروتستانت.

– سيامة عدد من الأساقفة شكلوا مجموعة حماة الأنبا شنودة.

– حرمان كل من يزور القدس.

– الجهر بأن زواج الكاثوليك والبروتستانت هو "زنى" لأنه لا يتم في كنيسة أرثوذكسية.

= تكفير كل من يعارض تعليم الأنبا شـنودة، وكان أول ضـحية هو الأب متى المسكين.

- الولاء والبراء

- تبرير القتل الدموي، وهو ما ورد صراحةً في مقالة البابا شنودة في شرح وصية "لا تقتل".

- أما "حاكمية البابا" التي حلت محل "حاكمية الله"، فهي الشـيء الواضـح من سلوك كل من يدافع عن تعليم البابا شنودة لا التعليم الأرثوذكسي السليم.

سـوف أقابل ربي راضـيًا بما حدث، لأني لم أُسـلِّم عقلي وفكري وضـميري إلى الجهل، وإلى الذين يتكسبون من التجارة بالدين، ولا أستعطف إلا الله وحده.

دكتور

جورج حبيب بباوي